أثر القصص القرآني في تعليمية الإنسان

الباحث: باي بن زيد

جامعة سيدي بلعباس- الجزائر

Toute personne sage et vigilante se penche sur la réalité Dans la plupart des sociétés musulmanes, de façon à dire quelle est soumise à la confusion et la volatilité à chaque fois quelle asseye de choisir une approche pédagogique optimal pour la vie, après avoir nié la vrai approche. ce qui a pousser les composeurs de faire une nouvelle reforme des programmes pédagogique en appliquant le système professionnel des théorie et des idées baser sur l'idiologie occidentale sans prendre comme mesure la spécifiée des société musulmane et son patrimoine culturel et religieux.

إن المتأمل بعين البصيرة إلى واقع أغلب المجتمعات الإسلامية، ليجدها تعاني اليوم من التخبط والتذبذب في اختيار منهج تربوي أمثل يَصلُحُ للحياة، بعدما تنكر بعض من أبنائها إلى منهجها القويم؛ واندفع بعض واضعي المناهج الإصلاحية والتربوية إلى التطبيق الحرفي للنظريات والأفكار والأيديولوجيات الأجنبية، دون مراعاة خصوصيات المجتمعات، وموروثها الثقافي والديني؛ فمن نظرة ترى الإنسان على أنه روح فحسب فتسلك به سبيل الرهينة وتعذيب الجسم، وأخرى ترى الإنسان جملة من الغرائز والشهوات يجب إشباعها لا يصده عن رغباته صاد ولا يقف دونه حائل، من عقيدة أو خلق أو مصلحة خاصة أو عامة.

من هنا كانت الحاجة ماسة إلى معرفة منهج الديني في مجال التربية، بل وفي كل مجال من مجالات الحياة؛ المنهج الرباني الذي يعيش الإنسان به وله يجني ثماره، ويذوق حلاوته في واقع الحياة، ولتثبيت هذا المنهج في النفوس استخدم القرآن الكريم وسائل كثيرة منها : القدوة الحسنة، الترغيب والترهيب، القصص، الأحداث، وغيرها...وسنركز في بحثنا هذا حول منهج القرآن في تربية الإنسان بالقصة القرآنية.

قد يتساءل المرء عن كيفية استثمار الأساليب التربوية القرآنية، وتوافقها مع متطلبات الفطرة الإنسانية لتربية الفرد والأمة. إن القصة القرآنية من الأساليب التربوية القرآنية، فكيف نستفيد منها للنهوض بالتربية الإنسانية من جديد؟

من الأهداف التربوية السامية الدفاع عن القرآن الكريم في وقت كثر فيه الطاعنون لا من أعداء الإسلام فقط؛ ولكن من أقوام ينتسبون إلى الإسلام مؤيدين لكل مخالف، يظنون أن الحضارة في خلاف القرآن .

كم أن أهمية التربية هدفها بناء فرد سليم معافى نفسيا وذهنيا وبدنيا ليتحمل مسؤولية نشر نور الإسلام ورفع رايته عاليا ،خاصة في زمان أصبحت النفوس فيها تحتاج إلى نصاب واضح لتعيش حياة إيمانية متوازنة متوافقة مع المستجدات الحضارية من غير إفراط ولا تفريط .

الحاجة الملحة في استثمار التربويين للدرر التربوية للقرآن الكريم، المتوافقة مع الفطرية الإنسانية؛ وهي الموصلة للحضارة الحقيقة .

تعريف التربية في اللغة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنوعت وتعددت دلالات كلمة التربية عند اللغويين، ويمكن إجمالها في خمسة معان:

المعنى الأول :ربا يربو بمعنى زاد ونما ، ومنه قوله تعالى [**وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ**]سورة الروم.39 /30

المعنى الثاني ": الرسوخ في العلم ومنه العالم الرباني أي الراسخ في العلم.[1]"

المعنى الثالث:أنتكون بمعنى حفظ ورعى[2]"

المعنى الرابع ": أن تكون بمعنى أصلح وأسس، ومنه ربيت القوم أي أسستهم والعرب تقول :لأن يربيني فلان أحب إلي من أن يربيني فلان، بمعنى أن يكون فوقي وسيدا يملكني.

المعنى الخامس:أن تكون بمعنى نشأ وترعرع.[3]

يمكن القول أن التعريفات اللغوية للتربية، تدور حول الرعاية والمحافظة والسياسة والعلم والتنمية والزيادة والنشأة والترعرع.

ثانيا:تعريف التربية في الاصطلاح:

كما تعددت تعاريف اللغويين لمفهوم التربية، تعددت تعاريف أهل الاصطلاح تبعا لاختلاف تركيز صاحب كل تعريف على جانب من الجوانب الداخلة تحت المفهوم العام للتربية، فنجد من يعرفها على أساس النمو الجسدي، أو العقلي، أو النفسي،ومنهم من يعرفها على أساس النتائج المتوقعة من العملية التربوية.

ومن أهم معاني التربية باعتبار معرفيها ما يلي:

-1**عند علماء التربية:** هي نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة المتنوعة, ويقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطًا معينًا لتكون نمطًا خاصًا بشخصية الفرد وتوجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك أفضل توافق بين الفرد وبيئته[4] .

-2**تعرّيفها باعتبار النمو** : هي تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية حتى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف[5] "

-3**تعريفها عند علماء الشريعة** : إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام. [6]"

مما سبق يمكن القول أن التربية بصفة عامة عبارة عن مجموعة من التغيرات والتطورات والتوجيهات تؤثر في سلوكنا وتشكل أسلوب حياتنا وتتحكم في تفكيرنا وتحدد أنواع علاقاتنا وتحدد تصرفاتنا فهي الحياة بأوسع معانيها.

مفهوم التربية القرآنية وخصائصها

1-**مفهوم التربية القرآنية** :هي تلك الخصائص القرآنية العالية الموصلة لغايات سامية، تأخذ بلبّ المرء فتجعله يرتقي من حال إلى أحسن منه وإلى أفضل، بل وإلى أعلى وأسمى، في القول، العمل والمعتقد.

2-**خصائص التربية القرآنية** :تميز المنهج التربوي في القرآن الكريم بخصائص متعددة أهمها:

-**أولاً :ربانية المصدر**: الإنسان خلق الله، وليس هناك من هو أعلم من الله بدواءوعلاج خلقه، لان كل صانع أدرى بصنعته قال تعالى :(**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّاخَسَارًا**)} الإسراء 82 :

{كما قال تعالى أيضا: (**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ**

باي بن زيد
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَجْرًا كَبِيرًا)} الإسراء .{ 9 : فالمنهج التربوي في القرآن خاطب الإنسان بفطرته،ووازن بين روحه وجسده، ولم يهمل الظروف والشروط الزمانية التي تحكمه.

ثانيا :الشمولية :تشمل الفرد في حياته الدنيوية وكذلك حياته الأخروية , وحياته الخاصة والعامة، كما تشمل المجتمع في علاقة أفراده بعضهم ،وعلاقتهم بالمجتمعات الأخرى وكذلك علاقة المجتمعات ببعضها بعض،كما تشمل الإنسان بكيانه الجسد والروح.

ثالثا :الوسطية : أولت التربية القرآنية كلا من الجسد والروح العناية والاهتمام بما يصلحهما معاً،فلا هي اهتمت بالجسد على حساب الروح كما فعل اليهود، ولا الروح على الجسد كما فعل النصارى لذلك تعتبر التربية القرآنية حسنة بين سيئتين، وفضيلة بين رذيلتين ، وهي بذلك تقف موقفاً وسطاً بين تطرف الماديين وتشدد الرهبانيين قال تعالى " :**{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }** " القصص.77 :

رابعا :السهولة واليسر :تمتاز التربية القرآنية بسهولة مبادئها وتعاليمها، وعدم الإرهاق والمشقة في الالتزام بها فهي تسير في حدود الطاقة البشرية، ويشهد لها قول الله جل وعلى (**يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**) {النساء : 28.{

خامسا:التدرج في التربية : راعت التربية القرآنية التدرج في مخاطبة العقول والنفوس، والمتأمل في القرآن الكريم يرى أن أول ما نزل من القرآن كان تبشير وتحذير وتنبيه إلى عاقبة السابقين من الأمم الذين كفروا برسلهم ، ثم بعد هذه المرحلة ومع بداية العهد المدني نزلت الأوامر بالعبادات وتحريم المنكرات مع مراعاة التدرج بعد أن هيئت النفوس؛ ولا أدل على ذلك التدرج في تحريم الخمر.

وسائل التربية القرآنية.

-1**التربية بضرب الأمثال**:المثل القرآني هو نظم من التنزيل يعرض خطأ واضحا من الكائنات أو الحوادث الكونية أو التاريخية عرضا لافتا للأنظار، ليشبهه أو يقارن به سلوكا بشريا أو فكرة مجردة، أو أي معنى من المعاني بقصد التوضيح، الإقناع، البرهان أو التأثير، أو لمجرد الاقتداء به، أو الابتعاد عنه...

-2التربية بالترغيب والترهيب:

وهي من الأساليب القرآنية المتقابلة ، قال الله تعالى **[اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَرَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ]**سورة الزمر ،39/23؛والمثاني "تثنية القصص والأحكام، والوعد والوعيد ،وصفات أهل الخير وصفات أهل الشر.[7]"...

وآيات القرآن الكريم في توافق تام لا تعارض بينها ولا تضارب ، كل آية تكمل الأخرى، والاختلاف بينها اختلاف في موضوعاتها فقط ، وتنوع الأساليب هو تنوع كمال لا نقص ،"والملاحظ أن كتاب الله ملئ بما يرغب الناس في قبول

المنارة للاستشارات www.manaraa.com

دعوة الحق ، وإلى ما فيه خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة ،كما أنه ملئ بما ينفر الناس من الضر و الكفر ومن اتباع طريق الهوى والشيطان وطريق الشر والإثم[8]."

3-التربية بالقدوة:

الغرض الأسمى منها تحويل المنهج النظري إلى واقع عملي متجسد أمام الجميع، يتحرك على الأرض فإذا كان ذلك كذلك انفتح باب واسع للتأثير على السلوكيات المراد تغييرها.

فالحق تبارك وتعالى أراد لمنهجه هذه الطريقة،فكان محمد صلى الله عليه وسلم هو التطبيق العملي الصادق والحقيقي لهذا المنهج فهو كما قال عبد الله الحسن " القدوة الحسنة والمثل الأعلى الذي لا ينتهي حديث عظمته ولا تزيده الدهور إلا سناء وعلوا[9]. "،قال تعالى: " **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ]** " الأحزاب .[21:

فالطفل والشاب والكبير لديه استعداداً كبيراً لمحاكاة الغير وتقليده بمجرد أن يتأثر به،فإن كان هذا الغير خيراً فخير، وإن كان شراً فشر، ومن هنا ركز الإسلام على نصب القدوة، وحث الأب على أن يكون قدوة لأولاده، ولهذا قيل: " إن القدوة هي دائماً قيمة موجبة، يحذف بإزائها قدر مساوٍ من الجهد الذي يجب بذله[10]. "فالأب والمعلم لابدّ أن يكونوا قدوة للأبناء والمتعلمين، ولا يكونوا كذلك إلا أن يتمثلوا بالمنهج القرآنيالحق. قال تعالى: "**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ** " [الأنعام: الآية.[90

4-التربية بالقصة القرآنية :أي بمشاهدها، ومشاعرها، وقيمها، وأفكارها مع تحليل عناصر الحياة فيها ، والمبدأ والمصير وأسباب القوة والنجاح، أو الفشل والخذلان ، لذلك جاء القصص القرآني " ليعطينا صورة حية لاستعمال قوى الفكر والعقل في فهم رسالة الله، ومحاسنها، أو تدبرها وما جاء به رسل الله جل وعلى.

أسلوب التربية بالقصة القرآنية

اعتنى القرآن الكريم بأسلوب القصة عناية خاصة؛لما فيها من عنصر التشويق، وجوانب الاتعاظ والاعتبار، وقد ألمح القرآن إلى هذا في أكثر من آية ومن ذلك قوله تعالى{ : **فاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** } الأعراف.) 176 (:

المطلب الأول:مفهوم القصة القرآنية لغة واصطلاحا

1-القصة في اللغة :المتابعة،وذلك أن القاص يتبع الخبر بعضه بعضا، قال تعالى "(**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ** .[11])(أي تتبعي أثره. وقال تعالى" **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً** .[12]) (أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر.

والقص :البيان. قال تعالى: "(**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ...[13]) (أي نبين لك أحسن البيان .ومنه قوله تعالى:" (**فاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** . [14]) وقوله تعالى: "(**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**.[15])

2- القصة القرآنية في الاصطلاح :هي إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية، بحق وصدق، للهداية والعظة والعبرة " .[16])

المنارة للاستشارات www.manaraa.com

ملاءمة أسلوب التربية بالقصة للفطرة البشرية:

تنوعت أساليب القصص القرآنيلتتوافق مع جميع الاحتياجات التربوية البشرية، كالعقل، والقلب، والنفس؛ وأخذت حيزا غير قليل من آيات القرآن الكريم ، ويلاحظ أن القصص القرآني قد تنوع بين الحديث عن عهود قديمة سابقة، وبين الحديث عن مجريات الأمور مع النبي – صلى الله عليه وسلم– ولكن نجد أن القاسم المشترك بين جميع هذه القصص أنها قصص حقيقية تم صياغتها بطريقة فنية تدل على إعجازها.

الثمرات التربوية للقصة القرآنية:

ليس القصد من القصص القرآني سرد أخبار من مضى وما انقضى، بل القصد الأسمى منه تحقيق فوائد محددة، وأهداف مبتغاة، ومن أهمها :

1 –إقامة الحجة على أهل الكتاب فيما كتموه من البينات والهدى، وتحديهم بما كان في كتبهم قبل تحريفها وتبديلها، كقوله سبحانه{ :**كلُّ الطعام كان حِلًّا لبني إسرائيلَ إلا ما حَرَّمَ إسرائيلُ على نفسه منْ قَبلِ أنْ تُنَزَّلَ التوراة قُل فأتوا بالتوراة فاتْلُوها إنْ كُنْتُم صادقين**} .(آل عمران) 93 :

2–أخذ العظة والعبرة: ولا أدل على ذلك ختم كثير من القصص القرآنية بما يفيد أن إيرادها عبرة ،وذكرى، قال تعالى : {**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**}سورة يوسف.(111)

3–إعمال العقول في تأمل ما حولها،والتفكر والتدبر:قال الله تعالى{ :**فاقصص القصص لعلهم يتفكرون** } سورةالأعراف176.

4–إبراز معام القدوة الحسنة وبيان ثمراتها الطيبة في العاجل والآجل:

لعل من أهم فوائد القصة القرآنية، ولا سيما قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إيجاد القدوة البشرية الحسنة، وهو مرتكز مهم في التربية ؛ لأن وجود من تمثل بمكارم الأخلاق، دليل على إمكانية العمل بمثل عملهم.

وقد حث القرآن الكريم في غير موضع من القرآن على الاقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة، والسلام إما على سبيل الإجمال كما جاء في قوله تعالى{ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ** }الأنعام .6/90 :أو على سبيل التفصيل ،والتحديد كقوله تعالى{ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَكَثِيرًا** }سورة الأحزاب33/21 :

5–الدعوة إلى مكارم الأخلاق وترك مذامها:

قال الله تعالى{**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**}سورة التحريم66/11

باي بن زيد
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالمقابل الأخلاق المذمومة :قال الله تعالى :{**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَافِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْيُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**}سورة القصص.28/4

6-ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه إذ علموا نجاة المؤمنين السابقين وانتصار من أمروا بالجهاد لقوله تعالى { **فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين** }

المبحث الثالث:نماذج تطبيقية للتربية بالقصة القرآنية.

يمكن تمييز أصناف مختلفة من القصص القرآني، تبعا لأغراضها التربوية المختلفة ومن أهمها:

أولا :صنف يتوخّى توجيه الاهتمام إلى المصير الذي آلت إليه الأقوام التي كذبت رسلها، والمخاطب فيه هم خصوم الدّعوة المحمدية في قريش.

والمقصد الأساس من هذا الصنف هو تخويف هؤلاء وتحذيرهم من أن يلاقوا نفس المصير الذي لقيه أولئك.

أمثلة على ذلك:

1-قصة قوم نوح وعاد وثمود مجملة.

قال ربنا جل وعلى { **وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى * وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا ُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأولَى**[17] }

بعض الأغراض التربوية للآيات السابقة:

إنذار قريش إن هي أصرت على تكذيبها رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنه سيصيبها ما أصاب الأمم الماضية التي كذّبت رسله.

تسلية النبي وأصحابه وتثبيت أفئدتهم وتقوية إيمانهم بأنّهم سينتصرون في النهاية، كما انتصر الأنبياء السّابقون على أقوامهم[18].

2-قصة أصحاب الجنّة (مزرعة باليمن) :

يقول الله تعالى { **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ...قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ.**[19]}

بعض الأغراض التربوية للقصة :اختبر الله أصحاب الجنّة كما اختبر قبيلة قريش من قبل بالقحط والجوع، حيث اقسم أصحاب هذه المزرعة ليجنونها باكرا حتّى لا يطعم منها فقير. "ولا يستثنون" أي لم يقولوا إن شاء الله "فطاف عليها طائف" نار أحرقتها فأصبحت رمادا "حرد" سوء قصدهم "لولا تسبحون" هلا تسبحون، فندموا على ما كان منهم ، وهذا عبرة لقريش.

-2صنف يتوخّى توجيه الاهتمام إلى مصير الظلم بين العباد؛ والتحذير منه.

1-قصة ابْنيْ آدم:

المنارة للاستشارات www.manaraa.com

قال الله تعالى{ : **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**}سورةالمائدة الآية.29-28-27:

بعض الأغراض التربوية للقصة:

تطهير النفس من نار الإنتقام ببيان حُرْمَة قتل النفس الإنسانية.

النفس الإنسانية نفس كريمة عند ربها، كرمها على سائر المخلوقات ؛ بأن نفخ فيه من روحه " **فإذا سوّيتُه ونفَخْتُ فيه من رُّوحي** " [الحجر [29:وأسجد لها ملائكته " **وإذ قُلنا للملائكةِ اسْجدوا لآدمَ فسَجدوا** " [البقرة [34 : وجعلها خليفة له في أرضه " **وإذ قال ربُّكَ للملائكة إني جاعِلٌ في الأرض خَليفة]** " البقرة .[30 :

إن قتل نفس واحدة – في غير قصاص لقتل أو في غير دفع فساد في الأرض – يعدل قتل الناس جميعا. لأن حق الحياة واحد ثابت لكل نفس؛فأين البشرية اليوم من هذه التعاليم الربانية ؟! بل أين المسلمون اليوم منها ؟!

بيان سنة التدافع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة.

فتكف نموذج الشر عن الاعتداء , وتخوفه وتردعه بالتخويف عن الإقدام على الجريمة بالعقوبات الدنيوية والأخروية، كما ترشد المظلوم إلى التماس التقوى في جميع أقواله وأفعاله حتى يحجز بدوره عن مشين ردود الأفعال.

2– قصة أصحاب الأخدود:

قال الله تعالى{ **قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**}سورة البروج:الآية8-4

بعض الأغراض التربوية للقصة:

تسلية للمؤمنين المعذبين في مكة ، وتأنيس وتثبيت لقلوبهم حيث ذكرهم ربهم بما كان يلقاه من وحَّد الله قبلهم من الشدائد،ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به قال الله تعالى{ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** } ...وهو درس تربوي لأهل الإيمان في كل الأزمان فيما ينالهم من ظلم أهل البغي والطغيان.

صدق الالتجاء إلى الله تعالى مع صدق الإيمان، هو طريق النجاة والسلامة من طغيان الطغاة ، فقد كفى الله الغلام شر أصحاب الملك مرتين بصدق التجائه إلى الله وامتلاء قلبه باليقين بالله ، ولم يكن له حول ولا قوة بهم فقال ملتجئاً ": اللهم اكفنيهم بما شئت " ؛فكفاه الله فأهلكهم وأنجاه.

تربية المؤمنين على العقيدة الصحيحة التي تؤمن أن أفعال الرب جل جلاله تصدر عن حكمة بالغة، ووفق سنن كونية وشرعية لا يعلم تحققها إلا هو سبحانه فالنصر والاستخلاف والتمكين والنصرة لها أسباب وشروط وموانع وحِكَم.

ثالثا:صنف يتوخّى توجيه الاهتمام لإثبات عقيدة البعث والجزاء في النفوس، ورفع الشك عنها.

–1قصة الذي مر علي قرية وهي خاوية علي عروشها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الله تعالى { **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.** [20] }

بعض الأغراض التربوية للقصة :الحث على التفكر فيما خلقه اللهعز وجل، وأحدثه في الكون؛ لأن ذلك يزيد الإيمان.

أنالإنسان بالتدبر والتأمل والنظر يتبين له من آيات الله ما لا يتبين له لو غفل.

قد يحدث للعبد ما يكون عبرة لغيره؛ لقوله تعالى{ :وَلِنَجْعَلَكَآيَةً لِلنَّاسِ؛ ومثل ذلك قوله تعالى في عيسى بن مريم، وأمه: **وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**}سورة الأنبياء.(91)

-2قصة أصحاب الكهف:

قال الله تعالى{**وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّوَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا**(21) }

بعض الأغراض التربوية للقصة:

تربية النفس على اللجوء إلى الله تعالى ، فهو سبحانه عونها ونصيرها؛ فالفتية لما قالوا: " **ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا منأمرنا رشداً** " و لجؤوا إليه داعين ، وأسلموا قيادهم له سبحانه واعتمدوا عليه آواهم الله وحفظهم إذ دلهم على الكهف، وأغدق عليهم مما طلبوا من الرحمة والهدى والرشاد ، وهكذا العلاقة بين العبد وربه . ومن لجأ إلى ربه واعتمد عليه ثبته الله وأيده " **وربطنا على قلوبهم**"

تربية النفس على الحذر في كل حالات الحياة "حلوها ومرها، أمنها وخوفها "مطلوب ، فالتخفي والكتمان والتلميح من أنواع الحذر.

تربية النفس على محاسن الأخلاق، والتنزه عن مساوئها؛كالمراء في أمر لا فائدة فيه، ولا حاجة إليه، فوقت المسلم ثمين، وحديثه موزون، ولن يزيده علماُ وفهماً أن يخوض فيما لا طائل له.

الهجرة والعزلة للمنكر واجبة ولو بالقلب؛ ومنه وجوب الفرار من الفتن حفاظا على التوحيد والعزلة عند فساد الزمان لقوله تعالى":**إذ أوى الفتية إلى الكهف** " وهذا دليل صريح في الفرار بالدين وهجرة الأهل والبنين والقرابات والأصدقاء والأوطان والأموال، خوف الفتنة وما يلقاه الإنسان من المحنة.

خاتمة:

يمكن إجمال أهم نتائج البحث فيما يلي:

- تعتبر القصة الهادفة بشكل عام من الطرق الناجحة في التربية ، لأن الإنسان عامة يميل بفطرته إلى استماعها ومتابعتها، ولأن عنصر التشويق حاضر فيها من غير تكلف، فهي تدعوا إلى الانتباه أكثر مما يدعوا إليه التعليم المجرد.
- القصص القرآني من أهم الطرائق التربوية التي تصلح الفرد والمجتمع روحيا وخلقيا، قال تعالى) :**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَاب**) (يوسف(111 ؛ وقال) :**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**) (الأعراف.(176 :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خصائص القصة القرآنيةكالربانية والشمولية والواقعية وغيرها...هي مناط التأثير التربوي في أي فرد ، وفيأي أمة؛ مهما كانت البيئة، المكان أو الزمان.

من خلال النتيجة السابقة يمكن استنتاج أمر آخر، وهو توخي الحذر من التربية بالقصص غير الهادف، وغير المؤسس.

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم.**

الكتب المطبوعة:

-أمين أبو لاوي -أصول التربية الإسلامية - دار ابن الجوزي- الدمام - 1999م.

-أبو الفداءإسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي – تفسير القرآن العظيم- لبنان –بيروت- دارالفكر-1401هـ.

-ابن منظورأبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم - لسان العرب- دار صادر- د.ط – 2003م .

-سعيد إسماعيل، محمد بن محجب،.عبد الراضي إبراهيم- التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات -مكتبة الرشد - الطبعة الثالثة - 1428هـ-2007م.

-عبد اللهالجسن –ا لمناظرات في الامامة- أنوار الهدى- ط.1- 1415هـ.

-عبد الباسطبلبول – القصص القرآني - عبد الباسط بلبول – القصص القرآني- مكتبة كلية أصول الدين – القاهرة- ط.1- د.ت.

-عبد الرحمنالسعدي- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- مكتبة الخانجي- 1408هـ/1988م.

-علي أحمدمدكور- منهج التربية في التصور الإسلامي- دار النهضة للطباعة والنشر- ط.1- 1990م.

-عمر محمد عمرباحاذق- أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني- دمشق - بيروت - دارالمأمون للتراث- الطبعة الأولى1414 -هـ-1994م.

-فاخر عاقل -قاموس التربية -دار القلم - بيروت – 1983م.

-محمد النجيحي -مقدمة في فلسفة التربية- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة1967 -م.

:1سعيد إسماعيل ، محمدبن محجب،.عبد الراضي إبراهيم- التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات- مكتبةالرشد - الطبعة الثالثة - 1428هـ-2007م- ص17.

:2المصدر نفسه96/5.

:3ابنمنظور - لسان العرب - دار صادر- د.ط – 2003م- ج: 5- ص:96.

:4محمد النجيحي- مقدمة في فلسفةالتربية- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة1967 -م- ص117.

: 5فاخر عاقل -قاموس التربية -دار القلم - بيروت – 1983م - ص27.

: [6]أمين أبولاوي -أصول التربية الإسلامية - دار ابن الجوزي- الدمام - 1999م- ص18.

:[9] عبد الرحمن السعدي- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- مكتبةالخانجي- 1408هـ/1988م- ج4- ص318.

: [9]عمرباحاذق- أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والأعجاز- - دمشق - بيروت - دار المأمونللتراث- الطبعة الأولى1414 -هـ-1994م- ص :128 . 129.

:[9]عبد الله الحسن –ا لمناظرات في الإمامة- أنوار الهدى- ط.14151 -هـ - ص. 36:

: [9]علي أحمد مدكور- منهج التربية في التصور الإسلامي -دار النهضة للطباعة والنشر- ط.1- 1990م- ص: 324.

: [11] سورة القصص :آية 11 .

:[12]سورة الكهف : آية 64

:[13]سورة يوسف :آية 3.

:[14]سورة الأعراف : آية 176 .

:[15]سورة غافر : آية 78.

:[16]عبد الباسط بلبول – القصص القرآني - عبد الباسط بلبول – القصص القرآني- مكتبة كلية أصول الدين – القاهرة -ط.1- د.ت -ص 36.

: [17]سورة النجم [الآية : 48 / 56].

باي بن زيد
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[18]: ينظر أبي الفداء إسماعيلابن كثير القرشي الدمشقي – تفسير القرآن العظيم –ج:4– ص: 912.

[19]: سورة القلم] – الآية : 29/17.]

سورةالكهف – آية.21:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com